

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الرؤى النقدية عند الشعراء في العراق (١٩٨٠-٢٠٠٠) دراسة في نقد الشعر

أطروحة تقدمت بها الطالبة

أماني حارث مالك الغانمي

إلى مجلس كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور خالد علي مصطفى

٢٠١٣ ميلادية

١٤٣٤ هجرية

الخاتمة والنتائج

لعل أصعب ما يقوم به الباحث ، أي باحث ، أن يختزل جهده البحثي مهما كان فقيراً أو قاصراً في صفحة أو صفحتين ؛ ولكن العرف الأكاديمي يفرض عليه هذا الاختزال ، ويضعه أمام تجربة فيها الكثير من الحيرة والخوف ؛ فالبحث أصالة يبني على علاقة الباحث بمادته وتفصيلاتها متابعاً أو مخالفة ، وهو يستدعي عند كل منهما مناقشة ورداً أو تعصيماً وموافقة ، وهذه كلها ضرب من النتائج ، إن لم تكن للبحث نفسه فهي لذخيرة الباحث في تجربته البحثية ، أياً ما يكن تقييمها .

ولعل الصعوبة تزداد حين يكون موضوع البحث مشكلاً في ذاته ، وفيه الكثير مما يقال اختلافاً أو اتفاقاً ، فهو ليس من القارّ بين أصحابه أنفسهم فكيف يجلب الباحث له القرار ؟ . وموضوع هذه الدراسة من هذا النمط فقد كُتب فيه الكثير ، دراسات أكاديمية وغير أكاديمية ، ومجرد صلاحه لأن يكون موضوعاً للبحث بعد كل ما كتب فيه يدلّ على أنه موضوع متجدد ، وليس تجدده إلاّ لأنه موضوع خلافي لم يُبتّ القول الفصل فيه بعد . وكثرة المكتوب نفسها تستدعي أن يجد الباحث مدخلاً مختلفاً ، وهو ما يُفضي أحياناً ، لا ضرورةً ، إلى نتائج مختلفة ، هي معطيات البحث أكثر من كونها حقيقة المشكل المدروس . وليس هذا اعتذاراً عن قصورها وتقصيرها بل هو تأكيد لحاجة الموضوع المدروس إلى دراسات تختلف باختلاف النظر إليه . وقد جاءت النتائج في هذا البحث على وفق ما يأتي :

١- أعاد البحث قراءة مفهوم الشعراء النقاد في ضوء مساءلة مختلفة لمسوغات وجوده وموجهاته والمعطيات التي أسهمت في تشكّله مفهوماً ذا خطر كبير في الدرس النقدي الحديث ، ولأسيما علائقه مع وظيفة الشعر والشاعر والنقد والناقد في الوجود والصراع بين الوظيفتين في السياق الثقافي الذي أفضى إلى اجتراح جامع وظيفي بينهما هو الشاعر الناقد .

٢- نظر البحث في مكونات الرؤى النقدية وتجلياتها عند الشعراء النقاد فوجد أنها تقع على ثلاث محاور رئيسة : البيانات الشعرية ، والتجربة والسيرة الشعريتان ، والكتابة النقدية . وكان تقسيم الرؤى النقدية على هذا المثلث تحقيقاً لشمولية

المفهوم في الدرس النقدي الحديث ، فكل ضلع من هذه الأضلاع الثلاثة كان تمثيلاً صريحاً للرؤية النقدية النظرية أو الإجرائية ، للشاعر الناقد في المشهد الشعري العراقي قيد الدراسة .

٣- نظر البحث في مفهوم البيان الشعري وضروراته الوجودية والمحيط الشعري والسياقي المنتج له ، ليصل إلى نتيجة تختلف عما سبق إقراره عنها في الدراسات الأخرى ذات الصلة ، مفاده أن البيانات لم تكن حاجة وجودية أو شعرية في المشهد الشعري وإن كانت تمثيلاً متقدماً للصورة النقدية للشاعر الناقد ، لأنها نقلته من تبعيته النظرية للنقد إلى اقتراح رؤى نقدية تعتمد كلياً على تصويره الشعري : أصيلاً كان أم منقولاً من تجارب الشعراء الغربيين ، وعلى الرغم من الوجه المجاني المقلد الذي غلب على البيانات ، ومخالفتها للبنية الموضوعية المنتجة لها ثقافياً واجتماعياً وحضارياً ، أكد البحث أثرها العميق في ما بعدها من مشهد شعري ونقدي يدين لها بحيويته وتنوعه .

٤- نظر البحث في التجربة والسيرة بوصفهما فعلين نقديين عند الشعراء النقاد ، على الرغم من قلّتهما ، وأعاد النظر في مكوناتهما وملامحهما وارتباطهما الوثيق بالصراع الوظيفي بين الشعراء أنفسهم : أفراداً وأجيالاً ، ولاحظ البحث الطبيعة الثنائية للسيرة العراقية الشعرية : الفردية والجيلية وبين مقوماتها ، فاحصاً أثرها النقدي .

٥- عالج البحث على قدر استطاعته الجهد النقدي الصريح : الكتابة النقدية ، عند الشعراء النقاد بصورتها النظرية والإجرائية ، وهي صورة غاية في الاتساع والكثرة ، ومن الصعب الإحاطة بها ، ولكن البحث سعى إلى تبيان ملامحها البنيوية من خلال نماذجها الأشهر ، وهي ملامح فرقت بين نمطين في النقد : النقد الصريح الذي يمثله النقاد ، والنقد الذي يمثله الشعراء النقاد الذي تميز بسعة أفقه الإجرائي وانطباعيته والتداخل الوظيفي فيه بين النظرية والتطبيق ، وتعدد صورته وأنماطه ، واشتغاله على استثمار التجربة الشعرية الخاصة لتكون عوناً للناقد ، في صورة الشاعر الناقد ، على النقاط ما يصعب التقاطه على الناقد الصريح .

وآخر القول بعد هذه الحزمة من نتائج البحث الدعوة إلى تخصيص دراسات عن ظواهر أشار إليها البحث ، بعضها لم ينل حظه من الدراسة حتى الآن ، وبعضها يحتاج أن يدرس أكثر من مرة لاتساعه أو تعدد مداخله واتساع الرؤى الخلافية فيه ، كما يجد البحث الفرصة سانحة للدعوة إلى إعادة النظر في طريقة التعامل مع كثير من الظواهر الأدبية المتحولة في شعرنا العراقي الحديث ، فقد قرت في شأنها أقوال ورؤى حكمتها ظروف سياقية بعينها ، ولعل النظر إليها الآن في ظروف أخرى ، أو بمعزل عن الظروف ، يمكن أن يوتي ثماراً على درسنا الأكاديمي ومشهدنا الثقافي بعامة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .